فيه فقيل المراد ما كان وقيل المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع
أعلمه انه مغفور له وقيل ما كان قبل النبوة وبالمتأخر عصم
عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر وقيل المراد بذلك امته عليه السلام
وقيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتأويل حكاه الطبري و
اختاره القشيري وقيل ما تقدم لأبيك آدم وما تأخر من
ذنوب امتك حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء وبمثله
والذي قبله يتأول قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات قال مكي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ههنا
هي مخاطبة لأمته وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر
ان يقول وما ادري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار فأنزل
الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية
وبما للمؤمنين في الآية الاخرى بعدها قاله ابن عباس رضي الله عنهما
فمقصد الآية انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب ان
لو كان قال بعضهم المغفرة ههنا تبرئة من العيوب و
اما قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول
زيد والحسن ومعنى قول قتادة وقيل معناه انه حفظ
حفظ قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك لأثقلت ظهره
وحكى معناه السمرقندي وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره
من اعباء الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي
وقيل المراد حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاه مكي وقيل
ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب شريعتك حتى شرعنا
ذلك حكى معناه القشيري وقيل معناه خففنا عليك
عليك ومعنى انقض كاد ان ينقضه ويكون المعنى
على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله

الله عليه وسلم بأمور فعلها قبل نبوته وحرمت عليه بعد
النبوة فعدها اوزارا وثقلت عليه واشفق منها او يكون
الوضع عصمة الله تعالى له وكفايته من ذنوب لو كانت
لأنقضت ظهره او يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه
وشغل سره من امور الجاهلية واعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظ
من وحيه واما قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم فأمر
لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله تعالى نهي فيعد
معصية ولا عده الله تعالى عليه معصية بل لم يعده
اهل العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك قال نفطويه
وقد حاشاه الله تعالى من ذلك بل كان مخيرا في امرين قالوا
قد كان له ان يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه وحي فكيف وقد
قال الله تعالى له فأذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله
تعالى بما لم يطلع عليه من سرهم انه لو لم يأذن لهم لقعدوا وانه
انه لا حرج عليه فيما فعل وليس عفا هنا بمعنى غفر بل كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق
ولم تجب عليهم قط اي لم يلزمكم ذلك ونحوه للقشيري قال و
انما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام
العرب قال ومعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنبا قال الداودي
الداودي روي انها تكرمة وقال مكي هو استفتاح كلام
مثل اصلحك الله واعزك الله وحكى السمرقندي ان معناه
عافاك الله واما قوله في اسارى بدر ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن فليس فيه الزام ذنب للنبي صلى الله
عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل من بين سائر
الانبياء عليهم الصلوة والسلام فكأنه قال ما كان هذا لنبي
غيرك كما قال صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم و

Copyright King Saud University